ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Non-mandatory strategy In the poetry of Saleh bin Abdul Quddous (Wishing and pleading as an example)

M. M. Suzan Talib Muhammad
Prof. Dr. Colizar Kakl Aziz

* *Corresponding author: E-mail* :
gulizar.aziz@su.edu.krd

***Keywords*:**
guidance,
wish,
appeal,
obligatory

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 14 Feb 2023
Received in revised form 28 Mar 2023
Accepted 2 Apr 2023
Final Proofreading 22 Sept 2023
Available online 30 Sept 2023
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

This research seeks to shed light on the strategy of direct guidance in the poetry of Salih bin Abdul Quddus (The Wish and the Call) as a model. That is what the connection agreed to, for all of those who have seen on the truth of the results of the actions of the speech from the modernist critics, starting from (Austin) and you ended with our Arab leaders in our time, and we will stand on what is the same as the meaning One of them is a mechanism, as shown in our analysis of the models of the collection of the Abbasid poet Salih bin Abd al-Quddus.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.30.9.2.2023.21

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

استراتيجية التوجيه غير الالزامي في شعر صالح بن عبدالقدوس (١٦٠هـ) (التمني والنداء انموذجاً)

م.م سوزان طالب محمد /جامعة صلاح الدين /أربيل
أ.د كوليزار كاكل عزيز/ جامعة صلاح الدين /أربيل

الخلاصة:

يسعى هذا البحث الذي هو جزء من اطروحتي للدكتوراه الى تسليط الضوء على استراتيجية التوجيه المباشر في شعر صالح بن عبد القدوس (التمني والنداء) انموذجاً.

إنَّ لِأفعالِ الكَلامِ فِي تَوجِيهِ مضمون الخِطاب الشِّعريِّ الأثَرَ الكبير في تبليغِ مقاصدِ الشَّاعرِ لِمُتلقِّيهِ، بالاعتِمادِ علَى آلِيَّاتٍ مُحدَّدةٍ تُظهِرُ وَقْعَ هذه الأفعالِ في بلورةِ المُقاصدِ وتعيينِ المُرادِ من النُّصوصِ، بِما

يتَّفقُ معَ مُرادات الشَّاعرِ من الخِطابِ الشِّعريّ من غيرِ توثُّبٍ عَلَى المَعانِي، ولا لَيٍّ لِأعناقِ النُّصوصِ. وذلِكَ مَا اتَّفقَ الوصُولُ إليهِ لَدَى كلّ مِمَّن وَقفُوا علَى حقيقةِ نتائجِ أفعالِ الكلامِ مِن النّقَّادِ المحدثينَ ابتداءً من (أوستين) وانتِهاءً بنقادِنَا العربِ في زمَنِنا هذا، وَسنقفُ عَلى مَا يُبرِزُ خصائصَ إعمالِ تلكَ الآليّاتِ بشكلٍ ظاهرٍ لَدى الحديثِ عنهَا من خلالِ النصوصِ الشِّعريَّةِ المُختارَة تحتَ كلّ كلّ آليَّةٍ منها، على نحوِ ما يأتي بيانُهُ حيالَ تحليلِنا لِنماذِجَ ديوانِ الشَّاعرِ العبَّاسيّ صالح بن عبد القدوس.

الكلمات المفتاحية: التوجيه، التمني، النداء، الالزامي.

التوطئة:

عَلى أنَّ ما يَنبغي الإلماعُ بهِ هنا قبلَ الخَوضِ في مَيدانِ التَّحليلِ، الإشارةُ إلَى مُجمَلِ مَا انضَوَى تحتَ استراتيجية الأفعالِ الكلامِيةِ المُباشرةِ مِن تلكَ الآلياتِ؛ لضرورةِ الإلماعِ بِها، توطينًا لِنفسِ المُتلقّي عَلَى مَدعاةِ تحلِيلِ نماذِج ديوانِ صالحِ بنِ عبد القدوسِ عَلى وِفاقِ تلك النَّظريَّةِ.

فَإنَّ مِن تِلكَ الآلياتِ ذاتِ الوظائفِ الدَّلاليةِ المُظهِرةِ لِمكامِن الخِطابِ الشِّعريّ لَدَى ابنِ عبدِ القُدوسِ، عَبْرَ فضاءاتِ الأفعال الكلاميّةِ المباشرَةِ: (الأمرُ، النَّهيُ، الاستفهامُ، التمني، النداءُ)، وبالاستِنادِ إلَى تِلكَ الآلياتِ، يَنعقدُ البحث تحت محورين (التمني والنداء) كأنموذج ، ذلِكَ لما لِأفعالِ الكلامِ أو الأفعالِ اللُّغويةِ مِن دَورٍ بارزٍ في استجلاءِ مكامن القصدِ في النصّ؛ لِأنَّهَا لا تَقوم على تحليل النصوصِ مِن خلالِ اللغةِ النظاميةِ مِن حيثُ هيَ، بل تعمدُ إلَى تأويلِ النصوصِ في ضَوءِ علاقتِهَا بالسَّياقاتِ المختلفة التي أنتجتْهَا وشكَّلتْ صورتَها التواصلية، الَّتي تَشاركَ فيها أطرافٌ عِدَّةٌ (الباثُّ، المُتلقِّي، لغةُ النصِ، قناةُ التواصل)، لا باعتبارها نظامٌ لغويٌّ تؤطر لأجزائه بعضُ العلاقات الداخلية العزلية ([1])"

وتأتي نظريةُ أفعالِ الكلامِ عندَ أوستين مرحلِيًّا في الترتيب الثاني بعدَ الأفعال الإخبارية التقريرية، التي تُعنى بوصف الواقع الخارجي، برجوع العقل في تصورها إلى مدى ما تحققهُ من الصدق أو الكذب بالنسبة لقراءة هذا الواقع.

على أن تقع أفعال الكلام في هذا التصنيف الأوستينيّ في الرُّتبة الثانية، وقد صنَّفها تحتَ ما أطلق عليه الأفعال الأدائية أو الإنشائية، والتي لا تحتمل بدَورها صدقًا ولا كذبًا، من حيثُ كانَ استعمالُك لمثلِ قولِك: "أرجو منك المعذرة " استعمالًا معبّرًا طلبِ قبولِ الاعتذار، في الوقت الذي يدلُّ

فيهِ على الرجاء في قبولِه أيضًا، ومن مستلزمات هذا الطلبِ انعدامُ الحكم عليه بصدقٍ أو كذبٍ([2]).

وانطلاقًا مِن تِلكَ المَقدِمةِ يُمكن تحديدُ ملامحِ إعمال نظرية أفعال الكلام في مُجملِ نصوصِ صالح ابن عبد القدوسِ وِفاقًا لِلمقصودِ منها في جانِبيهَا (التمني، الالزامي، والنداء الإلزامي)، علَى أن تكون الدِّراسةِ للحديثِ عمَّا أسهمت الأفعالُ الكلاميةُ المباشرةُ بِه في مدَّنا بمُجَلِّيَاتِ التأويلِ في النماذجِ المُنضَويةِ تحتَهَا، من غير حيادٍ إلى أيّ معنًى إضافيٍّ يُمكنُ فهمُه مِن دلالةِ التوظيفِ النصيّ لمثلِ تلك الأفعال اللغوية في صورتها الإنشائيةِ، حينَ نسعى إلى استرفاد الدلالة من خلال تأويلِ المعنى خارجَ مسارات الظواهر اللغوية([3]).

وَمن حيث كان الحديثُ هنا عَلى لأفعالِ الكلامية المباشرةِ، لزمَنا التعريفُ بِتلك الأفعالِ، وآلياتِ إعمالِهَا في استبطانِ مَقاصدِ النصوصِ المختارَةِ، بحسبِ ما ساقه لها سيرل من تعريفاتٍ تنمُّ عن مفهومها، ذلك حيث عرفها بأنَّها: " الفعل الذي يتلفظ به المرسل في خطابه وهو يعني حرفيًّا ما يقول، وفي هذه الحالة فإن المرسِل يقصد أن ينتج أثرًا إنجازيًّا على المُرسَلِ إليه، ويقصد أن يُنتجَ هذا الأثر من خلال جعل المرسل إليه يُدرك قصده في الإنجاز ([4])"، ويعني ذلك دلالة الفعل الإنجازي المباشر على تطابق الملفوظ مع الغرض الإنجازي، أو تطابق الدالِّ مع مدلولِه بلا حاجةٍ إلى توضيحٍ أو إضافةِ معنًى زائدٍ.

فمتى أراد المرسل تحصيل المعنى الحقيقي بما وظفه من ظواهرَ لغوية إنشائيةٍ في كلامِهِ من أجل الوصولِ إلى الغاية المنشودة من النصّ، كان الإنشاءُ على شاكلة ما ذكرنا، من إرادة تحقيقِه للفعل الإنجازيّ من طريق الحقيقةِ الكشفيةِ التي لا تحتاج إلى تصوّرٍ جديدٍ قائمٍ على تأويلِ النصّ من خلالِ معطياتِه اللغوية الداخليةِ، أو النظر إلى ما وراء تلك المعطيات من دلالاتٍ زائدةٍ يستهدفُها الناصُ، باستعماله الإزاحات البلاغية الموصلة إلى الغرضِ والدلالةِ من طريقٍ ملتوٍ لا يصل إليه إلّا المعنيُّ بالخطاب.

على أنَّ من دونه لا يُمكن أن يكونَ لهم حظٌّ في مكاشفة المعنى والاستدلال عليه؛ لاشتمال "النصّ على ثيماتٍ تداوليةٍ انعكست عليه بواسطة الأسلوب الإزاحيّ الموظفِ فيه بصورةٍ دلاليةٍ تخالفُ الظاهرَ منهُ([5])".

اولاً: التمني غير الالزامي في شعر صالح بن عبد القدوس

وَفِي تَجلٍّ ظاهرٍ لإبرازِ دلالةِ الفعلِ الإنجازيّ المُشيرِ إلَى رغبةِ الشَّاعرِ في تَقريرِ حُكمٍ من خلالِهِ لدَى مُتلقِّيهِ، يَأتِي التَّمنّي بِوصفِهِ أسلوبًا قادرًا علَى إظهارِ النزعةِ النفسيّةِ المُنبثِقة عن حَيلولةِ أمرٍ ما بينهُ

وبينَ ما تمنَّاهُ، ما يُرتِّبُ الحُكم بِعدمِ تحقُّقِهِ؛ لحيلولةِ ذلك الأمرِ، فينبَرِي لإنجازِ دلالتِهِ على الوجهِ الذَي يُبرِزُ هذا الغرضَ ويُقوِي الغايَةَ منهُ.

مُتأثِّرا في ذلك بُمعَامِلاتِ الثقافةِ الخارجيَّة المُكتسبَةِ من توظيفاتِ العربِ لِمعنَى التَّمنِّي فِيمَا يَعجِزُ أصحابُهُ عن تحقِيقِهِ، فلا يجدونَ معَ ذلك إلَّ ما يُروِّحونَ به عن أنفسِهم ، التَّعابِير الدَالَةِ عليهِ مُفعِمًا سياقَ النَّظمِ بِدراميَّةٍ مشهديَّةٍ تُحاكِي ضَرَرهُ النفسيَّ الناتج عَن إدراكِه القطعيّ بِأنَّ ما يَتمنَّاهُ مِمّا يستحِيلُ تحقُّقُه.

وَمِن تِلك الغاية انطلقَ اللُّغوِيُّونَ نحوَ وضعِ تعريفٍ للتَمنِّي، يَميزُ بينَهُ وبينَ التَّرجِّي، مِن حيثُ كانَ الأوَّلُ مِنهُما دالًّا عَلَى مَا ليسَ للمرءِ إلى تحقيقِه سبيلٌ، والثَّانِي دَالًّا عَلَى مَا للمُترجِّي أملٌ في وقوعِهِ.

فَالتَمنِّي يَعنِي بِدلالتِه الحرفيَّةِ غَيرِ القَابِلة للتأوُّلِ ولا للحملِ عَلى مُشاكلٍ مِن المَعانِي الفرعيَّة أو الثانوية : " أن كون الواقع فيه معنًى واقعًا فيه، مع حكم العقل بامتناعه([6])"، وقد تمثَّله السكاكي في تعريفه السالف، بكونه: "إنشاءً طلبيًا ممتنع الوقوع؛ لاستحالة تحققه([7])"، إلا أنَّ صاحبَ كتابِ التعريفات، قد ذهبَ إلى أنَّ التمني: " طلب حصول الشيء، سواء أكان ممكنًا أو ممتنعًا ([8])"، ولعله بذلك أراد التوفيق بين المُنى وارجاءِ، مع ما بينهما من اختلافٍ ظاهرٍ، ولو أنه خلَّطَ بينهُما أو اعتقد وحدة التعريفين لكان مُخالفً لِما نصَّ عليه أكثر اللغويين والبلاغيين في التفرقة بين كلٍّ من المُنى والرجاء.

فإنَّ ما وقفتُ عليهِ من نتائج التفرقة بين كلٍّ من التمني والترجي عندَ ابن هشامٍ الأنصاريّ([9])، والرضي([10])، وغيرِهما يقطعُ بأنَّ ثَمَّةَ فرقًا بينَ طلبِ الإنشاءِ بالتمنِّي والتَّرجّي. ومن هنا يُمكن القول بأنَّ للتمني طريقَين في إنجاز الفعل الكلامي بهما، الأوَّلُ: التمني الحرفي المقصود به إنشاء التمني المجرد عن الدلالات الفرعية التي من شأنها الانتحاء به نحوًا مغايرًا لتلك الصيغة الأسلوبية التي وُضِعَ لها في لسان العرب، والثاني: التمني غير المباشر المستلزم لدلالة فرعية يحكم بها السياق، في إطار الشراكة القائمة بين كلٍّ من الناصّ والقارئ من خلال قناة البثِّ المسهمة في تداولية هذا المعنى على الوجه المراد منهُ([11]).

وَيقعُ التمنِّي بأسلوبِه المعلومِ القياسيّ، وليسَ لهُ في العربيَّةِ إلَّا صُورةٌ واحدةٌ تنعقدُ بِـ(ليتَ) والمُتَمَنَّى، بعدَهَا، غيرَ أنَّ الإمامَ عبد القاهر الجرجاني أشارَ إلى أنَّ للتمنِّي وغيرِهِ من طرائقِ الإنشاء الطلبيّ سُبُلًا أُخرَ تـدلُّ ع ليـهِ، كـالتمني بالأفعـال والأسـماء الصـريحةِ كـ(أتمنَّى، وتمنَّـى، وَيتمَنَّـى...) وَ(مُنـايَ، وَأُمنيتِـي، وَتمنَّياتِي...) وَقد نصَّ عَلَى ذلِكَ ضِمنًا فِي قولِهِ: " وَلا يَخفَى عَليكَ وَأنتَ الحَاذِقُ بِمواقِعِ الكلامِ مَا لِتلكَ الأساليبِ العربيَّة – فِي أدائِهَ لِمعانِيهَا مِن الطُّرقُ الموصِّلَةِ إلَيهَا مِن طريقٍ سِوَى الَّذي وَردَ فِي لسانِ العربِ صراحةً ([12])"، وفي إشارةٍ إلى تأدية التمني لوظيفتِه المنوطة به بكلِّ ما يدلُّ عليه من طرقٍ يقولُ الدكتور محمود نحلة: " وهي تضم كل الأفعال الكلامية الدالة على الطلب بغض النظر عن صيغتها ([13])"

وقد يتأتَّى للعربيَّ إنشاءُ التمنِّي من غير الطريقةِ المعروفةِ لهُ، بالحمل على دلالةِ السياقِ، ومُقتضَى حالِ المُخاطبِ به، ومُراعاةِ المقامِ الذي يُجرَى الخطابُ فيهِ، فيوظِّفُ بعضَ الأساليبِ البعيدة عن الأسلوب القياسي الذي اعتاد العرب إعمالَهُ في تحقيق مثل هذه الغايةِ.

وذلك، كأدوات العرضِ والتحضيض والشرط، وقد دل على ذلك قول السكاكي: "وكأن حروف التنديم والتحضيض، وهي (هلَّا) و(ألَّا) بقلب الهاء همزة، (لولا) و(لوما) مأخوذة منهما مركبتين مع (لا) و(ما) المزيدت ين لتضمينهما معنى التمني([14])" وَمِمَّا يُؤدِّي الغايَةَ منهُ فِي إنجازِ الفعلِ المُرادِ إنجازُه عندَ مُتلقِّيهِ، قولُ صَالحِ ابن عبد القدوس مِن البَحرِ[الطو يل]([15]):

أُرِيـــدُ فَـــلَا أُعطَـــى، وَأُعطَـــى وَلَـــم أُرِد وَغُيِّـــبَ عَنِّـــي أَن أَنَـــــالَ المُغَيَّبَـــا

وذلكَ مِن قَبيلِ طَلَبِ مُستحِيل الحدوث المُنجزِ بِفعل التمني بغيرِ ما جرَت به عادةُ العربيِّ في إنجازِ هذا الفعل من ذلك الطريق، حيثُ نراهُ هُنا وظَّفَ الفعلَ (أُريدُ) بِمعنَى أتمنَّى، ومردُّ الحُكمِ على تضمين الشاعر الفعلَ (أريد) معنَى التمنِّي مَا اكتنف هذا الفعلَ من أنساقٍ تركيبيةٍ أحاطت به مِن جانِبَيه؛ فإنَّ في إشارتِه بقولِه:

خُلِّفْـــتُ عَلَـــى مَـــا فِـــيَّ غَيـــرَ مُخَيَّـــرٍ وَلَـــو أَنَّنِـــي خُيِّـــرتُ كُنـــتُ المهـــذَّبَا

من البيت السابق على البيت موضع التحليل، ما يبرزُ مُلاءَمةَ الشاعرِ بينَ هذا البيتِ وسابقِهِ موضوعًا وفِكرَةً، وبينَ مُرادِهِ من التمنِّي، حيثُ ذكرَ أنَّهُ يُعطَى مَا لَم يُرِد، عَلَى أنَّهُ فِي الوقتِ ذاتِهِ لا يُعطَى إلَّا مَا لَم يُرِدْ، أي يقعُ لهُ ما لَيسَ مِن أمانِيهِ، وما كانَ مِن مُناهُ لَا يتحقَّقُ لهُ، وفي عدمِ تحقُّقِ ما ليسَ من أمانِيه دليلٌ عَلَى أنَّه مما يَستحيلُ حدوثه، فأجرَى فِعلَ الإرادَةِ هُنَا مجرَى فِعلَ التمنِّي فِي الدَّلالَةِ عَلَى مُرادِهِ.

وَليسَ في هذا الكَلامِ مَا يُشيرُ إلَى أنَّ التمنِّي خَارجٌ عن صُورته الحرفيةِ الَّتي مِن طَبيعَتِهَا أن تَجعَلَهُ طَلَبًا مُنشئًا للتمنِي لِمَا لَا يَحدثُ مِن طريقٍ غيرِ مُباشرٍ؛ لِأنَّ ذلك مِمَّا يُرتِبُ كونَ التمنِّي خارجًا عن حقيقةِ طلبَ تحصيلِ ما يعلمُ الشاعرُ معَهُ أنَّهُ مِما لا يَقعُ، من خلال الإحالة على تصورٍ جديدٍ يستهدف: "دراسة العلاقة بين العلامات والأشياء التي تدل عليها أو تحيل إليها ([16])".

وَقد أحالت العلامات المصاحبة لهذا النصّ على إرادةِ إنشاء الشاعر للتمنِّي مِنه بِواسطةِ طَرْقِهِ لِهذا النمطِ غيرِ الاعتياديّ لهُ، فِي إبرازِ قوَّةِ أداءِ الفعل الإنجازيّ بِهِ.

ويُؤيدُ طلبَ صالح ابن عبد القدوس لإنجاز الفعلِ الكلاميّ بأسلوب التمنِّي ما أشارَ إليهِ في الدلالةِ التركيبيةِ المنصوصِ عليهَا في تالِي هذا البيتِ:

وأصـــرف عـــن قصـــدي وعلمـــي مبصـــر فَأُمسِـــي وَمَـــا أعقَبـــتُ إِلَّا التَّعَجُّبَـــا

فَأوردَ هذا البيتِ بِمثابةِ التذييلِ لسابقِهِ، والتأكيدِ على معنَى التمنِّي غَيرِ المَأمولِ تحصيلُهُ، فَإنَّه يُؤكد من خلالِه عَلَى أنّهُ يُصرَفُ عن مُناهُ وهوَ الخبيرُ بِطُرُقِ الوصولِ إليهِ، إلَّا أنّهُ لا يَبلغُه ولا يصلُ إليه، مِمّا يُعقِبُهُ التعجُّبَ من أمرِهِ بعدَ فواتِ تحقيقِهِ لِمُناهُ.

وَمِمَّا يَقطعُ النَّسَقُ التركيبيُّ فِيهِ بِإرادَةِ إنجازِ الشَّاعرِ صالحِ بن عبدِ القدوسِ لِفعلِ التمنِّي بِطريقِ توجِيهِ مُخاطَبِهِ بِهِ إلَى مَا ينحوهُ مِن الدِلالةِ عَلَى قصدِهِ قَولُهُ([17]):

إِنَّ الغَنِـــيَّ مِـــن الرِّجَـــالِ مُكَـــرَّمٌ وَتَـــرَاهُ يُرجَـــى مَـــا لَدَيـــهِ وَيُرهَـــبُ

ذلك أنَّ الشاعرَ هنا وظَّفَ الفِعلَ (يُرجَى) مِن قِولِهِ: " وَتَرَاهُ يُرجَى مَا لَدَيهِ وَيُرهَبُ " فِي مَعنَى التَّمنِّي، وَمِمَّا يَحمِلُ الفِعلَ (يُرجَى) عَلى إرادَةِ إنجازِ الشَاعرِ مِن خِلالِهِ لِلتَّمني، نسبتثه الرجاءَ لِلمُرتَجينَ نوالَ الغنيّ وهُم يَعلمونَ أنَّ رجاءَهُم هذا بِغيرِ طائلٍ؛ لأنَّ مَا لَدَى الأغنياءِ لَا يُنالُ بِمجرَّدِ رجائِهِم فِيهِ.

وَمِن ثَمَّةَ فإنَّ القوَّة الإنجازيَّةَ لِفعلِ الرَّجاءِ تَنحو طَريقَها إلَى دَلالَةِ هذا الفعل على التمنِّي؛ لِوقوعِ مدلولِه علَى مَا ليسَ يُرجَى لَهُ تحقُّقٌ، لَا سيَّمَا أنَّ الشَاعرَ قَدَ وضعَ ذلك الفعلَ (يُرجَى) ضَمِيمًا لِفعلٍ آخَرَ مُنافِيًا له في الدلالةِ، حيثُ لا يجتمعُ الرجاءُ والرَّهبةُ مَعًا فِي سياقٍ واحدٍ إلَّا إن كانَ الرَّجاءُ واقعًا في صُحبةِ تِلك الرَّهبةِ، وذلك مِمَّا دليلَ عليهِ هنا، أو كان الرجاءُ محمولًا عَلَى التمنِي لِمَا فِي يَدِ الغنيّ مِن النوالِ معَ إدراكِ الرَاجي وعلمِهِ بِانقطاعِ أملِهِ في أن يَبلغَهُ.

وذلكَ ما دلَّ عليهِ بِقولِهِ: " وَتَرَاهُ يُرجَى مَا لَدَيهِ وَيُرهَبُ " مُحِيلًا برجائِهم فِيمَا لَدَيهِ عَلَى معنى المُنَى المُقصِحِ بِعدَمِ جَدَواهُ؛ لانعدامِ تَحقُّقِ أشراطِ وأسبابِ حصولِهِ، وَلتحصُّنِ مَا فِي يَدي الغنيّ بِرهبةِ الرَاجِينَ مِنهُ.

وَمَّا احتمل طلَبَ إنجازِ الفعلِ المُتَّى حُدوثُهُ – مَعَ ما يعلمه الشَّاعرُ من استِحالَتِه – مَا نَظمَهُ في عينِه الّتي فَقَدَها، مِن قولِهِ([18]):

يُمَنِّينِـــي الطَّبِيـــبُ شَـــفَاءَ عَينِـــي وَمَـــا غَيـــرُ الإِلَـــهِ لهَـــا طَبِيـــبُ

حيث يُرجِعُ في البيتِ ما تلبست به نفسُه من المُنى الذي يَحول بينَهُ وبين تحقِيقِها ما أسلفَهُ في سوابق أبياتِ هذ القصيدةِ، من إشاراتٍ مفعمةٍ بالأسى والحسرة إلى قضاء الله، فقوله (يُمنّني) يُنجزُ فعلَ المَنى بتوفُّر رغبةِ وقوعِه في الوقت الذي يقعُ في خَلَدِ الشاعرِ عدميةُ جدوى ما تمنَّاهُ مِن شفاء عينِه.

وقد بلور في هذا البيتِ شعورَهُ تِجاه طبيبه الذي يُعالجه؛ فهو من دفع به إلى تلك الفجوة السحيقة

من المُنى غير الصادقة، فراح يَنشُدُ الشفاء ويتمناه ويُغرقُ في ذلك التمني إلى الحدِّ الذي حصرَهُ في دائرتِه، غير أنَّه بطولِ مُدَّةِ العلاجِ وامتداد زمن التداوي تحت يدي هذا الطبيب لم يحصل له المقصود من ذلك،؛ فدعاه فقْدُه للأمل في إرجاع ما تولَّد في نفسه من المنى الكاذبة إلى هذا الطبيبِ.

وذلك مِمّا يُشعر برغبةِ العودةِ بخيبةِ الأمل الذي انتابهُ من واقع حديث طبيبِه إليه، على ذلك الطبيبِ، فانعكس ذلك بأثرِه عليهِ في صورةٍ مُشاكِلَةٍ للغرضِ من ذلك، فأوضح كيفَ أنَّه لم يَعُد يرجو لعينِه شفاءً إلَّا مصحوبًا بإرادة الله.

فأنتج الخطاب الموصِّل إلى تلك الغاية بتوظيف الفعل، الذي أراد به إنجاز دلالةٍ لغوية لم تكن لتتحقَّق إلا به، من حيثُ كان المُنى نتيجةً حتميةً عمَّا ألقاه الطبيبُ في رُوعِهِ من دواعي هذا التمنِّي، ولم يَحُل بينَهُ وبينَ إنجاز فعل التمنِّي الذي جرَّه عليه الطبيبُ الدلالةَ المستفادة في إنجازِه من الفعل (يُمَنِّيني) لِما ألمحتُ إليه سابقًا من جواز انعقاد التمنِّي بِطُرقٍ مختلفةٍ يُشير إليها السياق، ويدلُّ عليها مقام التخاطبِ.

فإن إنتاج دلالةٍ تحمل معنى التمنِّي لِما لا يُتوقَّعُ حدوثُه غيرُ قاصرةٍ ولا محصورةٍ في استعمال أداةٍ محددةٍ كالتي أشار (السكاكي) إلى أنَّها الأصلُ المعَبَّرُ عنه بـ(لَيت)، مع استجازتِه لاستعمالِ غير تلك الأداة مما يدلُّ على الغرض ذاته بمُصاحبة قرينة السياق([19])

ولا أبالغ حين أقول أن ذلك هو الأليق بمقام الخطابات الشعرية، فإنَّ للشعر معجمَه الخاصُّ الذي يُخالفُ فيه طرائق الصياغة الإبداعية في النثر، لأنَّ ذلك من ملامح التمايز الأجناسية، المُحصَّلة من تداولية المفردات والتراكيب في صُورِها المُتفاوتة، ودلَّ على هذا قولُ الناقد المصريّ د. محمد مندور: "إن للشعر معجمه الخاص، وإن هناك ألفاظًا لا تصلح إطلاقًا للتعبير الشعريّ، ويجب أن تُنحَّى عن معجم الشعر...([20])"

فلولا حرصُ الشعراء على سلوك مذهبٍ أجناسيٍ مخالفٍ لمذاهب النّثريين ما أطلَّتْ علينَا برأسِهَا الفروقُ المُبرزةِ لجمالية النظمِ وتحديد معاييرِه الاستدلالية عند إرادة تحليلِ مغازيه، وهذا مما نحاهُ صالح ابن عبد القدوس في هذا البيتِ، بِحيادِه عن توظيف ما يقود المُتلقِّي إلى إدراك المعنَى وتحصيل دلالة التمنِّي من طريقٍ سهلٍ قريبٍ، إلى تدويلِ القضية، وطلَبِه لإنجازِه فعل الكلامِ المُتعلِّقِ بها بِواسطةِ الفعلِ المُضارعِ الدَّالِ على الاستمرار والديمومة (يُمَنِّينِي)؛ لتحصيل مفهومِ التمنِّي في نفسِ القارئِ من ناحيةٍ، ولإبرازِ قوّة دلالةِ الفعل على إنجاز المعنَى في صُورته المباشرة بتوجيه المخاطب إلى أنَّ أملًا في نفسِه قادَهُ إلى التطلُّعِ إليه طبيبُه لم يتحقَّق لاستحالتِهِ عليه، وانعدامِ أسباب تحصيلِه على الوجهِ الذي يُمكِّنُ لهُ في التَشافي.

غير أنَّ ما ينبغي الالتفات إليه هنا أنَ تمنِّيه الشفاء لم يقع لهُ إلَّا بعدَ مواصلة الطبيب لتقريره لديه،

ودفعِه إليه، ثم لمَّا لم يتحقق له ما أراد من ذلك – حتَّى مع طول اتصاله به، ومعالجته له – وقع في نفسِه أنَّ ما راح يَنشدُه من هذا لم يكُن من الرجاءِ القابل للحصول، بل مجرد أمنيةٍ مدفوعٍ إليها بحديث الطبيب إليه.

ولذا أسند إنجاز فعل التمنّي إلى فاعلٍ غيرِه، مِن قوله: "يُمنّينِي الطَّبِيبُ..." مُجلّيًا عن نزعةِ التحسر التي ألمَّت به نتيجة إقبالِه على الإنصات لهذا الطبيب، إلى أن بلغ منهُ التَّمنّي مبلغًا عظيمًا، لم يستطع الخلاصَ منهُ إلَّا بركونِه إلى الله تعالَى، ذلك الركونُ الذي عبَّر عنهُ بقولِه: " وَمَا غَيرُ الإِلَهِ لَهَا طَبِيبُ"

وإنَّ في توظيفِهِ للإحالةِ بالإشارة العلاماتية بينَ الفعلِ (يُمَنّينِي) وقولِهِ : "وَمَا غَيرُ الإِلَهِ لَهَا طَبِيبُ" مَا يُبرزُ قيمةَ الفعلِ التّأثيريَّةِ المُنجزةِ به بالاستنادِ إلى الشِّقّ الإيمانيّ الذي تمتع به الشاعرُ فأحالَهُ من التَّمنّي المُنتِج للحسرة إلى الأملِ والرجاءِ المشبعِ للنَّفسِ بالإيمانِ.

ثانياً: التوجيه بالنِّدَاءُ غيرالالزامي في شعر صالح بن عبدالقدوس

تَبرزُ تَجلّياتُ المَظهر الخِطابيّ لِأسلوب النداءِ فِي تَمثِيلِهِ لِرَغبةِ النَاصّ فِي تَوجِيهِ المُخاطبِ إلَى الإقبالِ عَليهِ طَلَبًا لِتنبِيهِهِ عَلَى أمرٍ، أو لفتِ نَظَرِهِ لِشيءٍ لَم يَكُن مُلتَفِتًا إليهِ، بِغرَضِ تَوقِيفِهِ عَلَى مَدَى قُربِهِ مِن المُتكلِمِ، أو الإيعازِ إليهِ بِشيءٍ مَا سِوَى ذلك.

وَإنَّ للنداءِ صفةً أسلوبيَّةً لا تَخرجُ عنهَا بِحُكمِ الوضِعِ التقريريّ لَهُ، يَدلُّ مِن خِلالِها عَلى طلبِ إنجازِ فِعلٍ ما، بِدعوةِ المُخاطبِ إليه وتَشجِيعِهِ عَلَى فعلِهِ أو نهرِهِ عنهُ بدُونِ استحضارٍ لأداةِ النهي؛ لِمُنافاةِ النهي مَعَ طَلَبِ الإقبالِ[21]، ومُنعَقَدُ تِلكَ الصِفَة عَلَى أداة النداءِ المُوظَّفَةِ فِيهِ، والمُنادِي بِكسرِ الدَّالِ (المُتكَلِّمُ)، وَالمنادَى بِفتحِهَا (المُخاطَب)، وَقد تُحذَفُ الأداةُ بِقرينةٍ مَقامِيَّةٍ تدلُّ عَليهَا، وتُحقِقُ الغرضَ مِنهَا مَع ذلك الحذفِ.

وَيَرِدُ النّداءُ عَلَى وجهَينِ، أحدُهُما حقيقيٌّ والآخَرُ حُكميٌّ، فَالحقيقيُّ مَا قُصِدَ بِهِ العاقلُ، والحُكميُّ غيرُ ذلك، وَفِي كُلٍّ مِن هذينَ الوجهَين يَأتِي النداءُ مُباشرًا وغيرَ مُباشرٍ، فَالمُباشِرُ مِنهُ مَا قَصَدَ بِهِ المُتكلِّمُ بِهِ إنجازَ فِعلِهِ الطلبيّ مِن خلالِهِ مِن طريقِ إيقاعِ النِّداء علَى حقيقتِهِ اللفظيَّةِ المقصودَةِ منهُ مِن غيرِ مُحاوَلَةٍ للإحالةِ بِهِ علَى دلالةٍ زائدةٍ تُخرجُهُ من معنَى النداءِ إلَى التعجُّبِ أو طَلَبِ الاستمرارِ عَلَى إتيانِ فِعلٍ ما أو الانتهاءِ عنهُ، وغيرُ المُباشِرِ مَا وظَّفَهُ صاحبُهُ فِي إنتاجِ دلالةٍ فرعيَّةٍ لا يُرادُ النداءُ فيهَا لِذاتِه، بَل يُتَّخذُ سبيلًا للوصولِ إليهِ مِن خِلالِهِ، وَهوَ مِن المَعانِي الإحاليَّةِ التَّي يستلزِمُهَا خطابٌ ما.

وإنَّ مَبنَى التحوُّلِ التداوليّ فِي جُملَةِ الإنشاءِ الطَّلبِيّ المُؤسَّسةِ عَلَى الندائيَّةِ، عَلَى" مبدإِ القصديَّةِ ومراعاة حالِ المخاطبِ [22]" وذلك انطلاقًا مِن: " اعتناءِ التداوليَّةِ بِدراسةِ اللغةِ بوصفِهَا ظاهرةً خطابيةً وتواصلية واجتماعية

"(23)

وَقَد عرَّفَ اللُّغويُّونَ النّداءَ عَلَى أنَّهُ: " مطلق الدعاء بأي لفظٍ كانَ [24]" وقد جاءَ تعريفه في اصطلاح النَحْوِيينَ بِـ: " طلب الإقبال بحرفٍ نائبٍ منابَ (أدعو)، ملفوظ به أو مقدَّر، والمراد بالأقبال ما يشمل الإقبال الحقيقيَّ والمجازيَّ المقصود به الإجابة [25]"

وفي تعريف الشيخ مصفى الغلاييني للمنادَى من الإخلال بالغاية من انعقاد الخطاب به، ما لا خفاء فيه، حيث حصر المعنى المقصود من النداء في تبعية الاسم المنادى لأيٍّ من أحرف النداء، فقال: " المنادَى: اسم وقع بعد حرف النداء، نحو (يا عبد الله)...([26])".

فإنَّ في هذا النصّ – مع إخلالِه بالدلالة المنشودة من النداء – إشارةً مُلمِحَةً إلى جوازِ انعقاد الخطاب في النداء بمجرد دخول حرف النداء على الاسم، بقطع النظر عمَّا إن كانَ الاسم المنادَى عاقلًا أو غير عاقلٍ، وهذا من باب مراعاة الشيخ الغلاييني للطبيعة الدلالية التي من أجلها راح العربُ ينشئون الخطاب المشتمل على الرغبة في دعوة المخاطب إلى الإقبال.

إذ لو كان المقصود من إنجاز خطابٍ ما بقوة تأثير الأسلوب الموظَّف فيه دون نظرٍ إلى ما يُضفيه على المعنى المراد من دلالاتٍ أخرَى بطرقٍ قد تختلفُ في صوراتها الخارجية عن محموله الداخلي، لكان من الكفاية الوقوف بالنداء على حدِّ خطاب العاقل به من غير أن نتجاوز ذلك لنداء غير العاقل بالحمل على العقلاء؛ لكونه أحد أفرادِ مجموعٍ هو واحدٌ منهم، أو بإعطائه صفة العاقل لغايةٍ يستهدفها الباثُّ من رسالته اتلخطابية التي شمَّنها في النداء.

ولأنَّ العرب حادوا عن تلك الجادَّة في أسلوب النداء؛ فلم يقفوا عند تلك الرؤية ضيقة الزاوية محدودة التأثير، تأتَّى للمتكلم إجراء النداء مع غير العقلاء لأغراضٍ شتَّى منها المبالغة، والإبهام، وإنزال غير العاقل منزل العاقل، وجميعها من باب الخطاب الإنشائيّ غير المباشر.

وَمِن خِلالِ مَا قَدَّمَهُ لَنَا ذلِكَ التعرفُ لَدَى الصَّبَّانِ، يُمكِنُ الوقوفُ عَلَى أنَّ علماءَ العربيَّةِ لَاحظُوا فِي النّداءِ عدميَةَ جواز الاقتصار منهُ علَى الفعلِ القولي وحسبُ، بل إنَّ لهُ قوَّةً إنجازيةً تأثيريَّةً فِي المُخاطَبِ بِهِ [27]، وهذا هوَ محلُّ دورانِ النداءِ فِي مَيدانِ التداوليَّةِ.

وَمِن أساليب النَّظمِ التي انتحاهَا الشاعرُ ابن عبد القدوس فِي دِيوانِه هذا؛ طَلَبًا للتأثيرِ في مُتلقِّيهِ مِن طريقِ إنجازِ الفعلِ بِالنداءِ، قولُهُ[28]:

أَيُّهَـــــا اللَّائِمِـــــي عَلَـــــى نَكَـــــدِ الـــــدَّهرِ لِكُـــــلِّ مِـــــنَ الـــــبَلَاءِ نَصِـــــيبُ

مُتوجِّهًا إلَى مُخاطبِهِ بِالنداءِ الَّذي عَمَدَ فيهِ إلَى حذفِ أداةِ النداءِ اقتصارًا عَلَى العِلمِ بِهِ، بِقرينةِ وجودِ مَا يَدفعُ إلَى لَمْحِهِ فِي السياقِ بِمُجرَّدِ النَّظرِ إلَى قَولِهِ مِن أوَّلِ البَيتِ: " أَيُّهَا ..." فَإنَّهَا مِ، مُلازِماتِ النِّداءِ، وإجراؤُهُ لِلنِّداء عَلَى حقيقتِهِ هُنا مفهومةٌ مِن مقامِ الخطابِ المُضمَّنِ فِيهِ، ومِن سِياقِه الخارجيِّ المُعوَّلِ عَليهِ فِي الوصولِ إلى القصدِ؛ ذلِكَ أنَّ الشَّاعرَ يُوجِّهُ مُخاطَبَهُ إلَى التزامِ نفسِهِ، بِعدمِ تَوجِيهِ اللومِ إليهِ؛ نتيجةَ مَا أصابَهُ مِن البلاءَاتِ المُتتابِعَةِ.

إذ لو كانَ فمِن قصدِ الشَّاعرِ الحِيادُ عَن هذِه الجادَّةِ إلَى تَغرِيضِ الإنشاءِ الطلبيِّ بِالنَّداءِ بِغرضٍ فَرعيٍّ مُنبثقٍ عَنهُ، لَكَانَ إجراؤُهُ للنداءِ مُستلزمًا لِقرينةٍ دالَّةٍ عَلى صرفِ هذا النداءِ عَن وجهِهِ الَّذي غَيَّا بِهِ الطَلَبَ إلَى وَجهٍ غيرِهِ يَلتمِسُ فيهِ النصيحَةَ لِمُخاطَبِهِ، أو العَتَبَ عَلَيهِ.

وَلا يَعنِي تَوجيهُ الشَّاعرِ للمُخاطبِ بِألَّا يلومَهُ، أنَّهُ مِن قَبيلِ الاستلزامِ أو مُا يُسمَى بِالنداءِ غيرِ المباشرِ، المقصودِ مِنهُ حملُ المُخاطَبِ عَلَى الترخي عَن لومِ الباثِّ عَبرَ قناةٍ حواريَّةٍ تستهدفُ استدرارَ عطفِ المُخاطبِ، إذ لَو كانَ الأمرُ محمولًا عَلَى هذِه الدِّلالةِ، لَم يَكُن الشّاعرُ لِيَخصَّ المُخاطبَ بِمَا يُشعِرُ بالنَّهرِ والتوبيخِ، مِن قولِهِ: " لِكُلِّ مِنَ البَلَاءِ نَصِيبُ " مُحوِّلًا قَضيَة النظمِ مِن حالٍ يظنُّهَا المُتلقِّي، إلَى اليقينِ فِي أنَ القصدَ مِن النداءِ مُعتَمِدٌ عَلَى مُجرَّدِ الدَّعاءِ بِغرضِ النَّهي المُنتجِ لِلتراخِي عمَّا نَهَى الشَّاعرُ عَنهُ مدعوَّهُ.

ومِمَّا لَا يَخرُجُ عَن طَلَبِ الشَّاعرِ دَعوَةَ مُخاطَبِهِ بِهِ دَوعوةً مُجرَّدةً عَن الأغراضِ الأُخرَى الفرعيَّةِ، التي لا تؤدَّى بالنَّداء إلَّا من طريق المجازِ بإقحامِهِ في قالبٍ بلاغيٍ مِن التَّعريضِ أو التَّشبيهِ أو الاستِعارةِ؛ بِغرضِ الاستعطافِ أو التوسُلِ أو مَا إلَى ذلك مِن المعانِي الدَّالَّةِ على تحوُّلِ دلالةِ النداءِ عمَّا وُضِعت لهُ في اللِّسانِ العربيِّ، قولُ صالحِ بن عبدِ القدوس([29]):

مَـــــا الَّـــــذِي عَـــــاقَ أَن تَـــــرُدَّ جَوابَـــــا أَيُّهَـــــا المقُـــــولُ الخَطِيـــــبُ الأَدِيـــــبُ

فِي هذا البيت توجيه معنَى النداءِ وحملِهِ على حقيقتِهِ المُبتغاةِ منهُ، بِدعوَةِ المخاطبِ دعوةً مُباشرةً حقيقيَّةً تقِفُ بِنَا عَلَى تَحلِيلِ مُحتوَى البيتِ طِبقًا لِمَا أنتجَهُ النداءُ مِن الدلالاتِ فِيهِ.

ذلِك لأنَّ مِفصليةَ قضيَّة النظمِ قَد تَبلورتْ في الغرضِ التبليغيِّ الذي أدَّاهُ الشاعرُ بالنداءِ، بِوصفِهِ انسِحابًا بديهيًّا لهذا الاستفهامِ السّابقِ عليهِ، فلم يكن الغرضُ مِن الاستفهامِ هُنا – معَ حقيقيَّتِه ومُباشَرَتِه لِمعناهُ الموضُوعِ لهُ – مُجرّدًا عن التَّوبيخِ أو الاستنكارِ([30])، غيرَ أنَّهُما غرضَانِ فرعيَّانِ مُستفادَانِ مِن خارجِ السياقِ، فالبيتُ ضَميمٌ إلَى أبياتٍ نَظمَهَا الشاعرُ فِي قضيَّةٍ بِحَدِّهَا استلزمَت إعمالَ الاستفهامِ فيهَا عَلى وجهِهِ الحقيقيِّ

في إنجاز دلالتِهَا عَلى الصُّورةِ المرجوَّةِ والَّتي تُشرِكُ بِدَورِهَا المُتلقِّي فِي تَخمِينِ مُرادِ النَّاصّ مَنهَا، بل جاء متعاضدًا معَ المعنَى العامّ الذي وردَ النداءُ في شَأنِه.

فمِنَ المُلاحظِ هُنَا أنَ النداءَ جاءَ مُترابِطًا على الاستفهامِ السابقِ عليهِ فِي البيتِ ذاتِهِ، كَأنَّهُ ذهبَ بِهِما مذهبَ الجوابِ مِن السؤالِ، بِحملِ النداءِ عَلَى معنَى الدعاءِ المُسخَّرِ لِلمخاطبِ بهِ، مِن أجلِ حملِهِ عَلَى الإجابةِ التي تقرّرتْ تقدِيرًا في مَبحثِ الاستفهامِ، فإنَّ في تقديرِ الجوابِ بِذكرِ سببِ ما دفَعَ بِهِ إلَى السُكوتِ عن ردِّ الجوابِ، فِيمَا يعتقدُ الخلقُ فيهِ قُدرَتَهُ علَى التصرفِ في وجوهِ الكلامِ والتعاملِ ما معانِيه كافَّةً، يُرجِعُنَا إلَى الحُكمِ بِأنَّ النداءَ هُنا مُجرَى عَلَى حقيقةِ وضعِهِ التي غرَّضَهَا الشاعرُ بِدعوةِ هذا المخاطبِ للإقبالِ عليهِ؛ لِإعلامِهِ بقُصورِهِ في موضعٍ كانَ الأليَقَ به ألَّا يَقْصُرَ عن الكلامِ فيهِ دَفعًا عن نفسِهِ ما عساهُ يُتَّهَم بِهِ، أو يُلامُ عَلَيهِ.

فَإنَّ في كَلامِهِ معذرةً لهُ عَلى ما قدَّمَ مِمّا يُوجبُ لهُ المُؤاخَذةَ واللومَ، وسكوتُهُ يدلُّ عَلَى مدَى ما بَلغَهُ مِنهُ عجزُهُ عَن الدَّفعِ عن ذاتِهِ فِي الموقفِ الَّذي يَشكُلُ معَهُ الرَّدُّ؛ لا سِيَّمَا لو كانَ قادرًا مُفوَّهًا خطيبًا أريبًا، لِما في النداءِ من القدرةِ التعزيزية التي تعمل على: " تحفيز المتلقي لرد فعل المتكلم ([31])".

ومِن تَأثيرِ هذا النَّمطِ المتراكبِ مِن المَعانِي المُلتحمةِ وَالمُتكاملةِ نسقيًّا، أنَّهُ يَأخذُ المُخاطَبَ مِن جوٍّ نفسيٍّ هيمَنَتْ عَليهِ فيهِ قضيةُ الأنَفَةِ والاعتزازِ بِالذَّاتِ، إلَى مَا يُغايرُ ذلك الشعورَ مُغايَرةً تامّةً، بِإنزالِهِ عِندَ مَا نَزَلَ عِندَهُ غيرُهُ ممَّن لَم يَربَأ بِنفسِه عن مُجاراتِهِم فِي فِعالِهِم.

كَما لَم يَكُن لِأداءِ هذِه الدلالةِ المُتمازجةِ مِن سبيلٍ سِوَى تَعويلِ الشاعرِ علَى التأطيرِ لهذا النداءِ بالاستفهام، مُؤدِّيًا بِهما معًا الفعلَ بِقوَّةٍ إنجازيَّةٍ تصل بالمتلقِّي إلى تحديدِ ملامحِ الغايةِ، والاشتراك في إنجازِهَا في آنٍ معًا.

الاستنتاجات:

اهم النتائج التي توصلنا اليها بعد إتمام هذا البحث:

1 – تَعتني إستراتيجة التوجيه – في الرتبة الأولى – بمقاصد الخطاب، وطريقة تبليغه للمخاطبين به، عبر قناةٍ حواريةٍ يتشاركان فيها الدلالةَ، فليس يُنجَزُ الخطاب الذي يُنتجه المتكلم إلا في ظروفٍ سياقيةٍ محددةٍ؛ فمُرتكز إنتاج دلالة أيٍّ من الخطابات على المقاصد التي تُحقق الفائدة من الخطاب.

٢– إنَّ لِأفعالِ الكَلامِ فِي تَوجِيهِ مضمون الخِطاب الشِّعريّ الأثَرَ الأبلَغَ في تبليغِ مقاصدِ الشَّاعرِ

لِمُتلقّيهِ، بالاعتِمادِ علَى آلِيَّاتٍ مُحدَّدةٍ تُظهِرُ وَقْعَ هذه الأفعالِ في بلورةِ المُقاصدِ وتعيينِ المُرادِ من النُّصوصِ، بِما يتَّفقُ معَ مُرادات الشَّاعرِ من الخِطابِ الشِّعريّ من غيرِ توثُّبٍ عَلَى المَعانِي، ولا لَيٍّ لِأعناقِ النُّصوصِ.

٣– وَقد تضمَّنَ دِيوانُ صالح بنِ عبد القدوسِ في طيَّاتِهِ عددًا موفورا مِن الأفعالِ التَّوجيهيةِ االدالة على التمني الصَّادرَةِ عَلَى حقيقتِهَا مِنهُ إلَى المُرسَلِ إلَيهِ، ويرى الشاعر ان التمني غير محصور بادوات محددة مثل (ليت) وانما يوظِّفُ بعضَ الأساليبِ البعيدة عن الأسلوب القياسي الذي اعتاد العرب إعمالَهُ في تحقيق مثل هذه الغايةِ نحا النمطِ غيرِ الاعتياديّ لهُ، فِي إبرازِ قوَّةِ أداءِ الفعل الإنجازيّ كاتيانه للافعال (يمنيني) و(اريد) للدلالة عن التمني.

٤– وَمِن أساليب النَّظمِ التي انتحاهَا الشاعرُ ابن عبد القدوس فِي دِيوانِه هذا؛ طَلَبًا للتأثيرِ في مُتلقِّيهِ مِن طريقِ إنجازِ الفعلِ بِالنداءِ،وقد ورد عددٌ من الاستعمالات الإنجازية لأفعال الكلام المنصوص من خلالها على نداء المخاطب وتوجِيه معنَاه وحملِهِ على حقيقتِهِ المُبتغاةِ منهُ، بِدعوَةِ المخاطبِ دعوةً مُباشرةً حقيقيَّةً لِما فيها من القدرةِ التعزيزية التي تعمل على تحفيز المتلقي لرد فعل المتكلم.

[1]) نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل، د. عيد الجلولي، ص 51، مجلة الأثر، جامعة قاصدي، ورقلة، الجزائر، عددٌ خاص بأشغال الملتقى الدولي

الرابع في تحليل الخطاب.

[2]) ينظر:آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، صـ 61 – 62، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، ط/1، 2006

[3]) ينظر:علاقة الدال والمدلول في الملفوظ الشعري، أحمد عبد المجيد شرف،ص،54، منشأة المعارف، الإسكندرية،مصر،ط/1، ١٩٨١.
الإسكندرية،مصر،ط/1، ١٩٨١.

[4]) التداولية والشعر، قراءة في شعر المديح في العصر العباسي، عبد الله بيرم، صـ 116، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط/1، 2013

[5]) محمد بن سعد الدمل، أسلوبية النظم القرآني في سورة الرعد (دراسة تداولية)، ص 134، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 2001

[6]) مفتاح العلوم، السكاكي، صـ 304، ت/ نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/1، 1987

[7]) التداولية عند علماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، صـ 115، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط/1، 2005

[8]) التعريفات، عبد القاهر الجرجاني، صـ 59، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، بدون سنة نشر.

[9]) ينظر: شذور الذهب من كلام العربِ، ابن هشامٍ، ت/ محي الدين عبد الحميد، صـ203، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ط/1، 2009

[10]) ينظر: شرح الكافية/ الرضي الإستراباذيّ، جـ/3، صـ213، ت/ أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقة، القاهرة، مصر، 2002

[11]) ينظر: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ت/ محمود محمد شاكر صـ 45 ، الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية، 2002

[12]) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ت/ محمود محمد شاكر، الهيئة العامة لقصور الثقافة المصرية، 2002

[13]) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، صـ 100، دار المعرفة الجامعية، الإسكندري، مصر، 2002

[14]) مفتاح العلوم، السكاكي، ضبط وتعليق/ نعيم زرزور، صـ 307، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/1، 1983

[15]) ديوان صالح بن عبد القدوس، صـ 121، غير أن محقق الديوان استعان على نسبة هذا البيت وسابقه ولاحقه إلى بشار بن برد بما جاء في أمالي المرتضى عن ذلك، جـ/1، صـ 138

[16]) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود نحلة، صـ94 ، دار لمعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2002

[17]) صالح ابن عبد القدوس، صـ 109

[18]) صالح ابن عبد القدوس، صـ 112

[19]) مفتاح العلوم، السكاكي، صـ 307

[20]) نظرية مندور النقدية، صـ 52، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ط/1، 2013

[21]) حاشية الصبان على الأشمونيّ، على ألفية ابن مالك، جـ/3، صـ 197، ت/ طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ط/1، 2005

[22]) أسلوب النداء في العربية (دراسة في تداولية الخطاب)، د. أيمن محمدإبراهيم صـ 343، قراءة التراث= =الأدبي اللغوي في الدراسات الحديثة، الندوة الدولية الثانية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، 2014

[23]) التداولية من أوستين، إلى غوفمان، فيلب بلانشيه، صـ 19، ترجمة/ صابر الحباشة، دار الحوار، اللاقية، سوريا، ط/1، 2007

[24]) حاشية الصبان على الأشمونيّ، على ألفية ابن مالك، جـ/3، صـ 197، ت/ طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ط/1، 2005

[25]) المصدر السابق، جـ 3، صـ 197

[26]) جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني، جـ/3، صـ 106، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ط/2003/1

[27]) ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية، أحمد المتوكل، صـ 161، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط/ 1، 1985

[28]) صالح ابن عبد القدوس، صـ 112

[29]) صالح ابن عبد القدوس، صـ 114

[30]) أغراض الاستفهام في شِعرِ الأرجاني، دراسة تداولية محمد عيسى الجازي، صـ 112، دار الطليعة للنشر والتوزيع، زحلة، لبنان، ط/1، 2001

[31]) بوفرمة حكيمة، دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكرين (مقاربة تدوالية)، ص12، الخطاب، دورية محكمة تابعة لمخبر تحليل الخطاب، تيزس وزو، الجزائر، غد/3، 2008

references

1 (New Horizons in Contemporary Linguistic Research, Mahmoud Ahmed Nahla, University Knowledge House, Cairo, Egypt, 1/1 edition, 2006

2 (The style of the appeal in Arabic (a study in the pragmatic discourse), d. Ayman Muhammad Ibrahim, King Saud University Journal, Second International Symposium, 2014.

3 (The stylistics of the Qur'anic systems in Surat Al-Raad (a pragmatic study), Muhammad bin Saad Al-Daml, Dar Alam Al-Kutub, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2001

4 (Interrogative Purposes in Al-Arjani's Poetry, A Pragmatic Study of Muhammad Issa Al-Jazi, Dar Al-Tali'ah for Publishing and Distribution, Zahle, Lebanon, 1/1, 2001

5 (Pragmatics among Arab Scholars (a pragmatic study of the phenomenon of verbal verbs) in the Arab linguistic heritage, Dar Al-Tali'ah, Beirut, Lebanon, vol. / 1, 2005

6 (Pragmatics from Austin to Goffman, Philippe Blanchet, translated by Saber Al-Habasha, Dar Al-Hiwar, Al-Laqia, Syria, vol. / 1, 2007

7 (Pragmatics and poetry, a reading of praise poetry in the Abbasid era, Abdullah Bayram, Dar Majdalawi, Amman, Jordan, vol. / 1, 2013

8 (Definitions, Abdel-Qaher Al-Jarjani, Dar Al-Fadila for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, without a year of publication.

9 (The Mosque of Arabic Studies, Sheikh Mustafa Al-Ghalayini, Al-Tawfiqiyyah Library, Cairo, Egypt, Edition / 1/2003

10 (Hashiyat al-Sabban on al-Ashmouni, on the millennium of Ibn Malik, vol. / Taha Abd al-Raouf Saad, Al-Tawfiqiyyah Library, Cairo, Egypt, vol. / 1, 2005

11 (A study of verbal verbs in the Holy Qur'an (a dialectical approach), Al-Khattab, Boufarma Hakima, a peer-reviewed journal of the Discourse Analysis Laboratory, Tiz-Ouzou, Algeria, Ghad/3, 2008

12 (Evidence of Miracles, Abdel-Qaher Al-Jurjani, T / Mahmoud Mohamed Shaker, The General Authority for Egyptian Cultural Palaces, 2002

13(

14 (Golden Nuts from the Words of the Arabs, Ibn Hisham, vol. / Muhyiddin Abd al-Hamid, Al-Tawfiqiyyah Library, Cairo, Egypt, vol. / 1, 2009

15 (Explanation of Al-Kafiyya / Al-Radi Al-Istrabadhi, T / Ahmed Al-Sayed Ahmed, Al-Maktaba Al-Tawfiqa, Cairo, Egypt, 2002.

16 (Saleh Ibn Abd al-Quddus, his life - his environment - his poetry, Dr. Abbas Al-Turjuman, Al-Jamal publications.

17 (The relationship of the signifier and the signified in the poetic utterance, Ahmad Abd al-Majid Sharaf, Mansha'at al-Ma`arif, Alexandria, Egypt, vol. / 1, 1981.
18 (Reading the linguistic literary heritage in modern studies, the second international symposium, King Saud University, Saudi Arabia, 2014
19 (Miftah al-Uloom, al-Sakaki, authored by Naeem Zarzour, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1987.
20 (Speech event theory from Austin to Searle, d. Eid Al-Jallouli, Al-Athar Journal, Kasadi University, Ouargla, Algeria, special issue of the works of the Fourth International Forum on Discourse Analysis.
21 (Mandour's monetary theory, the Egyptian General Book Organization, Cairo, Egypt, 1/1 edition, 2013
22) Deliberative functions in the Arabic language, Ahmed Al-Mutawakel, House of Culture, Casablanca, Morocco, vol. / 1, 1985